

الإحكام لابن حزم

وقال تعالى { وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزلنا وإلى لرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون } وقال تعالى { يأيتها لناس كلوا مما في لأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات للشيطان إنه لكم عدو مبين إنما يأمركم بلسوء ولفحشاء وأن تقولوا على ما لا تعلمون وإذا قيل لهم تبعوا ما أنزلنا قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون } .

ومن قلد فقد قال على ما لا يعلم وهذا نص كلام رب العالمين الذي إليه معادنا وبين يديه موقفنا وهو سائلنا عما أمرنا به من ذلك ومجازينا بحسب ما أطعنا أو عصينا فليتنقنا على نفسه أمرؤ يعلم أن وعدنا حق وأن هذه عهد ربه إليه وليتنقنا عن التقليد وليفتش حاله فإن رأى فيها هذه الصفات التي ذمها الله تعالى فليتنقنا نفسه بالتوبة من ذلك وليرجع إلى بشرى قبول قول ربه تعالى إذ يقول { ولذين جتنبوا لطاغوت أن يعبدوها وأنا بوا إلى الله لبشرى فبشر عباد لذين يستمعون لقول فيتبعون أحسنه أولئك لذين هداهم الله وأولئك هم أولو لألباب } { ولذين جتنبوا لطاغوت أن يعبدوها وأنا بوا إلى الله لبشرى فبشر عباد لذين يستمعون لقول فيتبعون أحسنه أولئك لذين هداهم الله وأولئك هم أولو لألباب } فالمحروم من حرم هذه البشرى وخرج عن هذه الصفة المحمودة نسأل الله أن يكتبنا في عداد أهلها وأن يثبتنا في جملتهم آمين فقد فاز من وصفه الله تعالى بأنه هداه وبأنه مبشر وأنه من أولي الألباب وهذه صفة من استمع الأقوال فلم يقلد واختار أحسنها والأحسن هو ما شهد الله ورسله . التوفيق تعالى وبالله والسنة القرآن وافق مما بالحسنى A

فقد صح بنص كلام الله تعالى بطلان تقليد الرجال والنساء جملة وتحريم اتباع الآباء والرؤساء البتة وعلى هذا كله السلف الصالح .

أخبرنا محمد بن سعيد النباتي ثنا أحمد بن عون الله ثنا قاسم بن أصبغ ثنا محمد بن عبد السلام الخشني ثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر غندر ثنا